الأصوات اللغوية بين العربية والكردية

للباحث: أحمد محمد فوزي خليفة

المقدمة:

يعد علم الأصوات واحداً من الأركان الأساسية في علوم اللغة، فاللغة عند ابن جني الموصلي (ت٣٩٣هـ) تُعَّرف بأنها (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) تحت هذا المفهوم فان تعلُّم أية لغة من اللغات الموجودة في العالم لابد أن يَبدأ بخطوة أولى وهي الأصوات.

وقد بذل القدامى جهداً كبيراً في المجال الصوتي، ومع ذلك فقد كان بحاجة إلى رُقي أكثر ليصل إلى ذروته، وهذا ما حقّقه له التطور العلمي، حتى أصبح كل شيء يدرس بالآلات ويُرى بالأجهزة الخاصة، فلذلك تعد الدراسة الصوتية من أهم فروع الدراسة اللغوية المعاصرة بفضل ما وصلت إليه التقنية الحديثة من دقة بالغة في تسجيل أدق الأصوات وأخفاها، فعلم الأصوات اللغوية إذن هو دراسة الكلام بدراسة الصوت الحي للإنسان وهو يؤدي نشاطه اليومي.

من أسباب ودوافع اختيار هذا الموضوع وجود أسباب تتعلق بالنطق والكلام وذلك من خلال بيان كيفية نطق الصوائت والمفارقة بين اللغتين. ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين صوائت اللغتين من حيث المخارج والصفات. وللبحث أهمية في تيسير المشكلات اللغوية وحل معضمها عند استخدام اللغتين في الترجمة والتعليم وغيرهما وذلك لأن التقابل الصوتي مهم جدا في تعلّم و تعليم اللغات المختلفة.

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول و ثبت المصادر والمراجع.

الفصل الأول

الصوائت المعيارية بين اللغتين

الأساس الأكوستيكي للحركات أنها تتكون من نغمات ومن ثم تكون مجهورة، و من الناحية الفسيولوجية يمر الهواء الذي يكون الحركة في مجرى خالٍ من العوائق لذلك فإسماع الحركة أقوى من إسماع الصامت.

ويعد الأستاذ دانيال جونز من أبرز العلماء اللغويين المعاصرين الذين أهتموا بالصوائت، حيث قام هذا العالم بوضع ما يسمى بـ(الحركات المعيارية)، وهي حركات ليست مأخوذة من لغة معينة ولا يفترض وجودها في لغة معينة فربما توجد بعضها في لغة ما ولا توجد في لغة أخرى، أي لا تنسب للغة معينة، إنما هي (معايير) (مقاييس) عامة تقاس عليها حركات اللغة المراد دراستها.

بدأ عمله بالنظر إلى أهم الأعضاء المشاركة في إنتاج الصوائت وهي: اللسان و الشفتان، فاللسان من حيث الارتفاع في الفم ليصل إلى أعلى الحنك دون لمسها، وانخفاضه إلى قاع الفم وهذا الارتفاع والانخفاض يغير حجم غرفة الفم مما يؤدي إل تضييق و توسيع مجرى الهواء الخارج من الحنجرة وبالتالي تغير في حزمة الترددات التي تغيّر بدورها صوت الصائت.

أما الشفتان من حيث انفراجهما و ضمهما إلى بعض ووضعها المستقر، فمن الطبيعي أن تؤثر وضع الشفتين في كمية الهواء الخارج من الفم وبالتالي تؤثر في شكل الترددات فيقل أو يزداد التردد حسب وضع اللسان[١].

الحركات (الصوائت) المعيارية:

تنسب الحركات (الصوائت) المعيارية كما ذكرنا سابقاً إلى دانيل جونز، وهناك اتجاهان لوصف هذه الصوائت، اتجاه تبناه الدكتور إبراهيم أنيس و الدكتور كمال بشر و الدكتور أحمد مختار عمر يبدأ من أعلى نقطة يصل إليه اللسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما ضيقاً نسبياً يسمح بمرور الهواء دون أن يحدث أي احتكاك للهواء بين الحنك و اللسان، وهذا الوضع هو الوضع المناسب لصوت (*i*) وهو يقابل الكسرة الرقيقة في العربية، ويكون المقياس الثاني بأن يهبط اللسان نحو أقصى ما يصل إليه بحيث يستوي في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصى نحو أقصى الحنك فيتخذ لنا بهذا المقياس مقياس آخر يرمز إله عادة بالرمز(ɑ) وهذا ما يشبه الفتحة المفخمة في العربية، وبين أقصى ما يصل إليه اللسان في صعوده نحو الحنك الأعلى و أقصى ما يصل إليه في هبوطه من وضع (*i*) إلى وضع (ɑ) يمر بمواضع ثلاثة، يرمز لها بالتدريج (*a* *e* *ε*) إبدأ من اليمين[٢].

وبعد صوت (ɑ) اتخذ علماء الأصوات المحدثون ثلاث مراحل أخرى ناظرين هذه المرة إلى نسبة صعود أقص اللسان نحو الحنك، فآخر ما يصل إليه أقصى اللسان في صعوده نحو أقصى الحنك ليكون الفراغ بينهما من السعة، بحيث لا يحدث الهواء أي نوع من الحفيف، هو المقياس

الأخير لأصوات اللين؛ وهو ما يرمز إليه بالرمز *(u)*، وهو الذي يشبه الضمة المرققة في اللغة العربية. فإذا زاد صعود أقصى اللسان نحو أقصى الحنك أحدث الهواء في أثناء مروره نوعاً من الحفيف وأنتج ذلك الصوت الذي نسميه بالواو، فالفرق بين الواو و صوت اللين *(u)* هو أن الفراغ بين أقصى اللسان و أقصى الحنك مع الأولى ضيق، إذا مر خلاله الهواء أحدث نوعاً من الحفيف، ويرمز عادة للمرحلتين اللتين بين *(u ɛ a)* بالرمزين الآتيين على الترتيب: *(o ɔ)*. وبهذا يتكون لنا ثمانية مقاييس تبدأ بصوت اللين *(i)* و تنتهي بصوت اللين *(u)* وتوضع عادة مدرجة في شكل كالآتي[٣]:

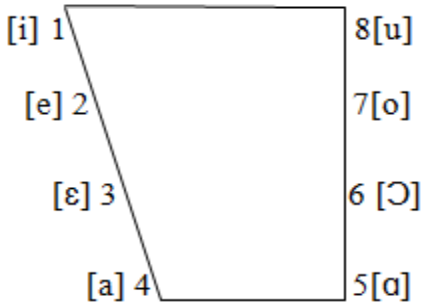

يسمى هذا الرسم بالمخطط الحركات المعيارية وهو تمثيل بياني لمنطقة الحركات في الفم[٤]. وبهذا وصل دانيال جونز إلى وضع ثماني حركات معيارية كما ذكرنا ذلك في الشكل السابق بطريقة كتابة صوتية دولية */i-e-ɛ-a-ɑ-ɔ-u/* ووجد أن هذه الصوائت الثماني لها صفات صوتية واضحة و محددة تحديداً دقيقاً.

الصوائت المعيارية في الكردية:

١- الحركة رقم (١) [*i*]: يرتفع مقدمة اللسان تجاه أعلى الحنك وتكون الشفتان منفرجتين، وهذه هي حركة الكسرة وتوصف صوتياً بأنها حركة مغلقة أمامية. مثل كلمة

[jᵃgᵃɪtʃi] ومعناه بالعربي (الذي يشوي الكبد)

٢- الحركة رقم (٢) */e/*: حركة أمامية (نسبة إلى الجزء الأمامي من اللسان) تنخفض الجزء الأمامي من اللسان أكثر من حركة رقم (١)، وتوصف بأنها نصف مغلقة، وهي حركة الياء الممالة في العربية. إذا سبق بصوت مرقق تساوي فونيم ، وإذا سبق بصوت مفخم تساوي الألوفون.

مثل كلمة */se/* في اللغة الكردية بمعنى (ثلاثة).

٣- الصوت[*ɛ*] هذه الحركة المعيارية غير موجودة في اللغة الكردية.

٤- الحركة رقم (٤) [*a*] حركة أمامية أيظاً حيث ينخفض اللسان أكثر من الحركات رقم (١ و٢و٣) حيث يهبط اللسان إلى قاع الفم بحيث يكون مستوياً[٥]. وتوصف بأنها حركة مفتوحة أمامية. ويشترط أن تتبع بصامت من الصوامت التي تنتج من مقدمة الفم أي أن يكون مفخماً (الشفتاني) و (اللثوي) و (الحنكي) فيكون الحركة مرققة، وإذا لم تتبع بصامت مرقق نكون أمام الألوفونات.

كما في كلمة *[ma]* بمعنى (نحن) في العربية.

٥- الحركة رقم (٥) [ɑ] من الحركات الخلفية نسبة إلى الجزء الخلفي من اللسان، حيث أن الجزء الخلفي من اللسان يرتفع قليلاً[٦]. وتوصف بأنها حركة مفتوحة خلفية، ويشترط فيها أن تتبع بصامت طبقي أو لهوي مفخماً إذا رقق تكون من باب الألوفونات.

مثل كلمة [gahɑndⁱn] بمعنى (وَصَلنا)

٦- الصوت[ʒ]: غير موجود في اللغة الكردية.

٧- الصوت[o] حركة خلفية حيث يرتفع الجزء الخلفي من اللسان أكثر من الحركة رقم (٥) وتوصف بأنها نصف مفتوحة خلفية[٧]. مثل كلمة [zaːxoːmª] بمعنى (أهالي زاخو)

٨- الصوت[u] يكون الجزء الخلفي من اللسان في أقصى ارتفاع له بحيث تسمح بمرور الهواء من غير أن يحدث أي حفيف مسموع، صوت خلفي مغلق، مثل كلمة [tʃun] بمعنى (ذَهَبْنا) في العربية.

وقد أُكتشِف أيضاً أن هناك حركات أخرى غامضة الصفة نوعاً ما وغير واضحة الحدود نسبياً إذا قيست بالحركات الثماني المشار إليه كتابة بالرمز[ə] وبذلك تكون الحركات المعيارية التي ارتضاها جونز تسع حركات وبجانب هذه الحركات التسع الأساسية تنضم تسع حركات أخر تقابلها.

إذاً فالحركة التاسعة (الحركة المركزية) التي تسمى بـ(*shwa*) فترمز لها [ə]، يقول د.كمال بشر في شرحه إن اللسان لا يرتفع معها من الخلف أو الأمام ارتفاعاً ملحوظاً، كما لا ينخفض انخفاضاً كبيراً في قاع الفم، أي أن هذه الحركة لا تنسب إلى الجزء الأمامي ولا الخلفي من اللسان، إنما إلى وسطه لأنه الجزء المرتفع نسبياً حال النطق بها، ويمكننا أن نوضح موقع الحركة التاسة في الشكل الآتي(٨):

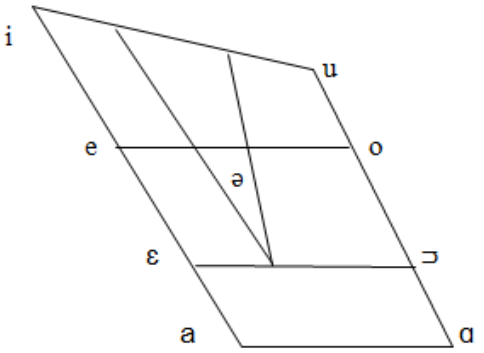

وفي اللغة الكردية تسمع هذه الحركة على أنها كسرة قصيرة للغاية أو ضمة قصيرة للغاية أو فتحة قصيرة للغاية، وتقع هذه الحركة إما في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها.

١- [^{i}] في بداية كلمة [^{i}*bwe*] بمعنى مختصر لأسم (إبراهيم الذي)

[^{i}] في وسط كلمة [*p*^{i}*tf*^{a}*ke*] بمعنى (قليلاً)

[^{i}] في نهاية كلمة [*tfub*^{i}] بمعنى (كان ذاهباً)

٢- [^{u}] في البداية [^{u}] أداة ربط (و)

[ʷ] في وسط كلمة [Ra:pʷrta] بمعنى (تقارير)

[ʷ] في نهاية كلمة [hᵃkʷ] بمعنى (عندما)

٣- [ᵃ] في بداية كلمة [ᵃm]

[ᵃ] في وسط كلمة [dᵃh] بمعنى (عشرة)

[ᵃ] في نهاية كلمة [mᵃ] بمعنى (لنا)

الصوائت المعيارية في العربية:

١- الحركة رقم (١) [i] صوت أمامي ضيق، يكون وسط اللسان في أقصى حالة ممكنة من الارتفاع دون احتكاك[٩]. في كلمة [mi:m] في سورة البقرة آية رقم (١) ﴿ الم ﴾

٢- الحركة رقم (٢) [e] حركة أمامية (نسبة إلى الجزء الأمامي من اللسان) تنخفض الجزء الأمامي من اللسان أكثر من حركة رقم (١)، وتوصف بأنها نصف مغلقة، وهي حركة الياء الممالة في العربية[١٠]. إذا سبق بصوت مرقق تساوي فونيم ، وإذا سبق بصوت مفخم تساوي الألوفو. كما في كلمة [ke:feri:n] في سورة البقرة آية رقم (١٩) ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾

٣- الإمالة الخفيفة[١١]:*[ɛ]* في كلمة *[litaʃqɛ]* سورة طه آية رقم (٢) برواية ورش عن نافع بصوت شيخ الحصري ، ﴿ ما أَنزَلنَا عَلَيكَ القُرءَانَ لِتَشقَى ﴾

٤- الحركة رقم (٤) الفتحة المرققة:*[a]* في كلمة *[litaʃqɛ]* سورة طه آية رقم (٢) ﴿ما أَنزَلنَا عَلَيكَ القُرءَانَ لِتَشقَى﴾

٥- الحركة رقم (٥) : *[a]* الفتحة المفخمة في كلمة *[qa:lu]* في سورة البقرة آية رقم(١١) ﴿ وَإذ قِيلَ لَهُم لَا تُفسِدُوا فِي الأرضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحنُ مُصلِحُونَ﴾

٦- غير موجودة في اللغة العربية:

٧- الضمة الممالة(المفخمة):*[o]* في كلمة *[muðiħo:n]* سورة البقرة آية رقم (١١) ﴿ وَإذ قِيلَ لَهُم لَا تُفسِدُوا فِي الأرضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحنُ مُصلِحُونَ﴾

٨- الحركة المعيارية رقم (٨) *[u]* الضمة الصريحة: في كلمة *[qa:lu]* في سورة البقرة آية رقم(١١) {وَإذ قِيلَ لَهُم لَا تُفسِدُوا فِي الأرضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحنُ مُصلِحُونَ}

الحركة رقم (٩) (*shwa*) في اللغة العربية:

هذه الحركة كما ذكرها الدكتور كمال بشر " لا يرتفع اللسان معها من الخلف أو الأمام ارتفاعاً ملحوظاً، كما لا ينخفض انخفاضاً كبيراً في قاع الفم، أي أن هذه الحركة لا ينسب إلى الجزء الأمامي ولا الخلفي من اللسان، إنما إلى وسطه لأنه الجزء المرتفع نسبياً حال النطق بها"[١٢].

في العربية تقع في آخر الكلمة في حالة الوقف:

الروم: " عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة . وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد وهو عند النحاة عبارة النطق بالحركة بصوت خفي"[١٣]

وتشمل [^{i}] و [^{u}]

الكسرة: [^{i}] في نهاية كلمة [*malik*^{i}] {مِلِكِ يَومِ الدِينِ} سورة الفاتحة آية رقم(٤).

الضمة: [^{u}] في نهاية كلمة [*na<bud*^{u}] { إِيَّاكَ نَعبُدُ وَ إِياكَ نَستَعِينُ} سورة الفاتحة آية رقم (٥).

الاختلاس: وهو عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن[١٤].في قراءة ابو عمرو لكلمات (بارئكم) في الحرفين و (يأمُرُكم) و (يأمُرُكم) و (يَنْصُرُكم) و (يَشْعِرُكم) باختلاس الحركة في ذلك كله عن طريق البغداديين و هو اختيار سيبويه ومن طريق الرقّيين و غيرهم بالإسكان و هو المروي عن ابي عمرو دون غيره وبذلك قرأت على الفارسي عن قراءته على ابي طاهر والباقون يشبعون الحركة[١٥].

والاختلاس لا يعني انعدام الحركة ، وإنما هو خفوتها فهو يشبه الرّوم إلا أن الرّوم يكون في الوقف والاختلاس في درج الكلام وفي الوقف، "فالخفي بزنة المحقق إلا أنك تختلس"(١٦). وقد وصف ابن الجني الاختلاس بالحركة الضعيفة، وهو وصف دقيق إلى حد بعيد، وقد عدّ هذه الحركة الضعيفة كالحركة التامة إذ إنها كغيرها من سائر المتحركات في ميزان العروض الذي هو حاكم وعيار على الساكن والمتحرك(١٧).

والاختلاس تمثل في حركة الكسر[^{i}] في وسط الكلمة [$bar^{i} > kum$] وينسب لقراءة أبي عمر البصري.

(بارِئكُمْ) سورة البقرة الآية رقم (٥٤)

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ .

الفصل الثاني

الصوامت بين العربية والكردية

الصوامت في الكردية:

١- [b] شفتاني انفجاري مجهور مرقق.

٢- [P] شفتاني انفجاري مهموس مرقق.

٣- [m] شفتاني متوسط مجهور

٤- [V] شفوي أسناني انفجاري مجهور مرقق.

٥- [f] شفوي اسناني انفجاري مهموس مرقق.

٦- [d] لثوي اسناني انفجاري مجهور مرقق.

٧- [t] لثوي اسناني انفجاري مهموس مرقق.

٨- [z] لثوي احتكاكي مجهور مرقق

٩- [s] لثوي احتكاكي مهموس مرقق

١٠- [d_3] لثوي المركبة مجهور مرقق.

١١- [tf] لثوي المركبة مهموس مرقق.

١٢- [n] لثوي متوسط

١٣- [r] لثوي متوسط مرقق

١٤- [R] لثوي متوسط مفخم

١٥- [l] لثوي جانبي متوسط مرقق

١٦- [L] لثوي جانبي متوسط مفخم

١٧- [dj] لثوي حنكي احتكاكي مجهور مفخم

١٨- [ʃ] لثوي حنكي احتكاكي مهموس مرقق

١٩- [y] لثوي حنكي شبه حركة

٢٠- [g] طبقي انفجاري مجهور مرقق

٢١- [k] طبقي انفجاري مهموس مرقق.

٢٢- [w] طبقي شفوي شبه حركة.

٢٣- [q] لهوي انفجاري مهموس مفخم

٢٤- [ɣ] لهوي احتكاكي مجهور مفخم

٢٥- [x] لهوي احتكاكي مهموس مفخم

٢٦- [ʿ] حلقي احتكاكي مجهور مرقق

٢٧- [ħ] حلقي احتكاكي مهموس مفخم

٢٨- [h] حنجري احتكاكي مهموس مرقق.

من صفات و مخارج الصوامت الموجودة في الكردية و غير موجودة في العربية:

١- صوت [p] صوت شفتاني انفجاري مهموس مرقق: [sʲlupʲa] (اسم مدينة)

٢- صوت *[v]* الشفوي الأسناني انفجاري مجهور مرقق: *[vedja]* (إذاً)

٣- صوت *[d3]* لثوي مركب مجهور مرقق *[d3ʲk]* لاحق للكلمة بمعنى (أيضاً)

٤- صوت *[ʧ]* لثوي مركب مهموس مرقق في كلمة *[ʧwʲna]* بمعنى (ذَهَبنا)

٥- صوت *[g]* طبقي انفجاري مجهور مرقق *[gʲɪrt]* بمعنى (أخَذَ)

الصوامت في العربية:

١- *[b]* شفتاني انفجاري مجهور مرقق.

٢- *[m]* شفتاني متوسط أنفي مجهور.

٣- *[f]* شفوي أسناني انفجاري مهموس مرقق.

٤- *[d]* لثوي أسناني انفجاري مجهور مرقق.

٥- *[đ]* لثوي أسناني انفجاري مجهور مفخم.

٦- *[t]* لثوي أسناني انفجاري مهموس مرقق.

٧- *[ŧ]* لثوي أسناني انفجاري مهموس مفخم.

٨- *[ɗ]* لثوي أسناني احتكاكي مجهور مرقق.

٩- *[ɗ̡]* لثوي أسناني احتكاكي مجهور مفخم.

١٠- ***[ɵ]*** لثوي أسناني احتكاكي مهموس مرقق.

١١- *[z]* لثوي احتكاكي مجهور مرقق.

١٢- *[s]* لثوي احتكاكي مهموس مرقق.

١٣- *[δ]* لثوي احتكاكي مهموس مفخم.

١٤- *[n]* لثوي المتوسط أنفي مجهور

١٥- *[r]* لثوي المتوسط مكرر مجهور.

١٦- *[R]* لثوي المتوسط مكرر مجهور

١٧- *[l]* جانبي مجهور مرقق

١٨- *[L]* جانبي مجهور مفخم

١٩- *[dj]* لثوي حنكي احتكاكي مجهور مفخم

٢٠- *[ʃ]* لثوي حنكي احتكاكي مهموس مرقق.

٢١- *[y]* لثوي حنكي شبه حركة مجهور مفخم

٢٢- *[k]* طبقي انفجاري مهموس مرقق

٢٣- *[w]* طبقي شفوي شبه حركة مجهور مفخم

٢٤- [q] لهوي انفجاري مهموس مفخم

٢٥- [ʔ] لهوي احتكاكي مجهور مفخم

٢٦- [x] لهوي احتكاكي مهموس مفخم

٢٧- [<] حلقي احتكاكي مجهور مرقق

٢٨- [ħ] حلقي احتكاكي مجهور مفخم

٢٩- [>] حنجري انفجاري مجهور مرقق

٣٠- [h] حنجري احتكاكي مهموس مرقق.

من صفات و مخارج الصوامت الموجودة في العربية و غير موجودة في الكردية:

١- صوت [>] حنجري انفجاري مجهور مرقق في كلمة [>unzila] في سورة البقرة آية رقم (٤)

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَ مَا أُنزِلَ مِن قَبلِكَ وَ بِالاَخِرَةِ هُم يُوقِنُونَ ﴾

٢- صوت [ð] لثوي احتكاكي مهموس مفخم في كلمة [aðala:ta] في سورة البقرة آية رقم (٣) ﴿ الَّذِينَ يُؤمِنُوَّنَ بِالغَيبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَ مِمَا رَزَقنَهُم يُنفِقُون ﴾

٣- صوت [ḍ] لثوي أسناني انفجاري مجهور مفخم في كلمة [<aḍi:m] في سورة البقرة آية رقم (٧) ﴿ خَتَمَ اللّه عَلَى قُلُوبِهِم وَ عَلَى سَمعِهِم وَ عَلَى أَبصَرِهِم غِشوَةٌ وَلَهُم عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

٤- صوت [ṭ] لثوي أسناني انفجاري مهموس مفخم في كلمة [yaxṭafu] في سورة البقرة آية رقم (٢٠) ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

٥- صوت [d] لثوي أسناني احتكاكي مجهور مرقق في كلمة [ḏalika] سورة البقرة آية رقم (٢)

﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لَارَيبَ فِيهِ هُدًى لِلمُتَّقِين ﴾

٦- صوت: [ḍ] لثوي أسناني احتكاكي مجهور مفخم في كلمة [maraḍun] في سورة البقرة آية رقم (١٠)

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُم اللهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمُ بِمَا كَانُوا يَكذِبُونَ ﴾

٧- صوت [ɵ] لثوي اسناني احتكاكي مهموس مرقق في كلمة [maɵaluhum] في سورة البقرة آية رقم (١٧) ﴿ مَثَلُهُم كَمَثَلِ الَّذِي استَوقَدَ نَاراً فَلَمَّآ أَضَآءَت مَاحَولَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم وَتَرَكَهُم فِي ظُلُمَتٍ لَّايُبصِرُونَ ﴾

المقارنة:

الموجودة في الكردية:

١- *[P]* شفتاني انفجاري مهموس مرقق.

٢- *[V]* شفوي أسناني انفجاري مجهور مرقق.

٣- *[d3]* لثوي المركبة مجهور مرقق.

٤- *[tʃ]* لثوي المركبة مهموس مرقق.

٥- *[g]* طبقي انفجاري مجهور مرقق.

الموجودة في العربية:

١- *[ɣ]* حنجري انفجاري مجهور مرقق.

٢- *[ð]* لثوي احتكاكي مهموس مفخم.

٣- *[đ]* لثوي أسناني انفجاري مجهور مفخم.

٤- *[ŧ]* لثوي أسناني انفجاري مهموس مفخم.

٥- *[ɖ]* لثوي أسناني احتكاكي مجهور مرقق.

٦- *[đ]* لثوي أسناني احتكاكي مجهور مفخم.

٧- *[θ]* لثوي أسناني احتكاكي مهموس مرقق.

الأصوات الموجودة في اللغة الكردية وكيفية نطقها بالعربية:

١- صوت *[p]* صوت شفتاني انفجاري مهموس مرقق: *[sʲlupʲa]* وينطقه العربي بـ *[slu:bya]*

٢- صوت *[v]* الشفوي الأسناني انفجاري مجهور مرقق: *[vedja]* و ينطقها العربي *[fi:dja]*

٣- صوت *[dʒ]* لثوي مركب مجهور مرقق *[dʒʲk]* وينطقها العربي *[zik]*

٤- صوت *[tʃ]* لثوي مركب مهموس مرقق في كلمة *[tʃʷʲna]* وينطقها العربي بـ *[djwi:na]*

٥- صوت *[g]* طبقي انفجاري مجهور مرقق *[gʲrt]* و ينطقها الكردي بـ *[karat]*

الأصوات الموجودة في اللغة العربية وكيفية نطقها بالكردي:

١- صوت *[ʔ]* حنجري انفجاري مجهور مرقق في كلمة *[ʔunzila]*

٢- صوت *[ð]* لثوي احتكاكي مهموس مفخم في كلمة *[aðala:t]* وينطقه الكردي بـ *[aðalat]*

٣- صوت *[đ]* لثوي أسناني انفجاري مجهور مفخم في كلمة *[<ađi:m]* وينطقها الكردي بـ *[>azi:m]*

٤- صوت *[ŧ]* لثوي أسناني انفجاري مهموس مفخم في كلمة *[yaxŧufu]* وينطقه الكردي بـ *[yaxŧufu]*

٥- صوت *[ɗ]* لثوي أسناني احتكاكي مجهور مرقق في كلمة *[ɗa:lika]* وينطقه الكردي بـ *[za:lika]*

٦- صوت *[đ]* في كلمة *[marađun]* وينطقها الكرد بـ *[marazun]*

٧- صوت *[ɵ]* لثوي اسناني احتكاكي مهموس مرقق في كلمة *[maɵaluhum]* وينطقه الكردي بـ *[masaluhum]*

الفصل الثالث

المقاطع في العربية والكردية

المقطع: يقول الدكتور صلاح حسنين " ولما كان وصفنا لأصوات الكلام قد صيغ في ضوء المعطيات النطقية ومن أجل الشفافية سنولي أفضلية لتفسير المقطع في ضوء هذه المعطيات، ولكن مع غياب التأكيد التجريبي سيظل كلامنا مجرد تأملات عقلية. ونظرية التي تراعي هذه المعطيات النطقية هي النظرية التي تسمى بنظرية النبض الصدري *chest – pulse Theory* وصاحب هذه النظرية الفوناتيكي الأمريكي ستيتون ويؤكد هذا العالم أنه لاحظ علاقة بين تقسيم الكلمة إلى مقاطع وبين عمل عضلات التنفس، فهذه العضلات تنتج بواسطة التقلص و الاسترخاء السريعين تتابعان صغيرة من اطلاق النفس . ويفترض أن هذه الاطلاقات النفسية هي التي تمدنا بالنشاط لإنتاج القمم البارزة نتلقاها على أنها مقاطع"[١٨].

وعند الدكتور كمال بشر: " إن المقطع من حيث بناؤه المثالي أو النموذجي أكبر من الصوت *sound* وأصغر من الكلمة؛ وإن كانت هناك كلمات تتكون من مقطع واحد، مثل ((من)) بفتح الميم أو كسرها بلا فرق *[man , min]*. والكلمة التي تتكون من مقطع واحد تسمى ((أحادية المقطع))"[١٩]. ويرى *Stetson* أن المقطع هو الوحدة الصغرى لأنه يرفض تقسيم الكلام المتصل إلى أصوات، لأن الأصوات في رأيه (ليس لها وجود مستقل في الكلام)[٢٠].

وهناك تفسير آخر مقبول على نطاق واسع للمقطع و يعتمد على أساس أكوستيكي وهو يدور حول مفهوم الجهر. إن جهر الصوت يعتمد على عمود الهواء المتذبذب وكلما كبرت القناة العضوية مثلاً كان الصوت أكثر جهراً مما لوكانت القناة صغيرة ولما كان لا يمكن لأي صوتين كلاميين أن يكون لهما نفس الدرجة من الجهر لذا فمن الممكن أن ننظمهما في سلسلة تشتغل فيها الأصوات المهموسة وهي أقل الأصوات جهراً تشغل طرفاً من الدائرة و تشكل الحركات الطرف الآخر، و تنسب هذه النظرية إلى يسبرسن وقد ميّز بين ثمان درجات للجهر حسب ما يلي:

١- الأصوات المهموسة:

أ- الأصوات المهموسة الانفجارية.

ب- الأصوات المهموسة الاحتكاكية.

٢- الأصوات المجهورة الانفجارية.

٣- الاصوات المجهورة الاحتكاكية.

٤- الاصوات المجهورة:

أ- الأنفية.

ب- الجانبية.

٥- صوت الراء

٦- الحركات المغلقة.

٧- \الحركات المتوسطة.

٨- الحركات المفتوحة.

سنرى أن سمة الجهر تمدنا بمقياس يساعدنا على تحديد المقاطع، وعلينا الآن أن نلاحظ التقسيم المقطعي لكلمة أجمل والشكل[٢١] الآتي يحلل كلمة أجمل و يوضح تقسيمها إلى مقاطع.

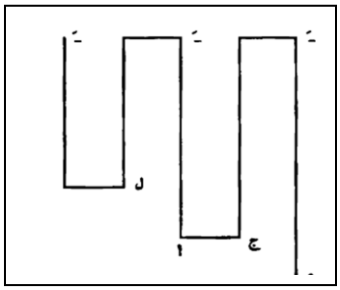

٨- الحركات المفتوحة.

٧-الحركات المتوسطة.

٦-الحركات المغلقة.

٥-الراء.

٤- الصوت المجهور الأنفي الجانبي.

٣-الصوت المجهور الاحتكاكي.

٢-الصوت المجهور الانفجاري.

١-الصوت المهموس.

ونستطيع أن نعرف المقطع أكوستيكياً " فالصوت المقطعي هو الصوت الذي يمثل قمة الإجهار *a peak sonority* وهكذا نستطيع أن نقول الكلمة السابقة: أَجَمَلَ تحتوي على ثلاثة مقاطع. إن شرح المقطع بهذه الطريقة يوضح موقع الأصوات التي تسمى بالأصوات الجهرية فالفتحة تحتل القمم دائماً أما الهمزة و الجيم و الميم و اللام فقد احتلت الأودية دائماً"[٢٢].

وإن تقسيم النطقي من هذه النظرية يربط الجهر بدرجة الانفتاح وهكذا فاللسان المنبسط يتسبب في وجود فؤاغ رنيني كبير إلى أقصى درجة ومن ثم ستكون النتيجة الحصول على صوت أكثر جهراً، ويضيق الفراغ باضطراد عندما يرتفع اللسان نحو سقف الفم حيث يصل إلى أقصى حد من الضيق مع الأصوات الوقفية. إن الخط البياني لأي كلام ممتد والذي يمثل المراحل المتتالية من ارتفاعات و انخفاضات العنصر الناطق سيوضح القمم و الأودية والصوت الذي يحتل القمة هو الصوت الذي يحتوي على أقل قدر ممكن من الضيقهذا الصوت هو الذي يشكل قمة المقطع. إن مثل هذه النظرية تساعدنا إذاً على تعريف الحركة بأنها نواة المقطع أما الأصوات التي تنسب إلى فهي اصوات هامشية و تقع قبل النواة أو بعدها وهذه الأصوات هي التي تسمى بالصوامت، وهي أصوات تجعلها الحركة منطوقةٌ، وهكذا نجد أن مصطلحي الحركة والصامت يطبقان بشكل مباشر عندما ننظر إلى العلاقة بين الفونات في السلسلة الكلامية. أما إذا نظرنا إلى نفس هذه الفونات وهي منعزلة وذلك عندما نصفها وصفاً فوناتيكياً سواء أكان هذا الوصف أكوستيكيا او نطقياً فإنه يثطلق عليها فوكُيد *Vocoids* وكونتويد *Contoide* فالفوكويد تقابل الحركات و الكونتويد تقابل الصوامت[٢٣].

أنماط المقاطع:

إن ما يهمنا في الدراسات اللغوية هو أن نميز بين أنماط المقاطع و المواقع المختلفة للعناصر المكونة للمقطع، فالموقع الذي يمثل بدء انطلاق الكلام يشغله صامت أو عنقود صوتي *Cluster* ويقع الصامت أو العنقود الصوتي قبل النواة دائمً أما الأصوات التي تقع بعد النواة فتحتل موقع النهاية. ويستعمل مؤلفون آخرون الإطلاق – الحركة – التوقف إشارة إلى المكونات الثلاثة للمقطع وهناك آحرون يفضلون الاستهلال و القمة و التقفية.

مثال: كلمة /يَكْتُبُ/ تتكون من ثلاث مقاطع هي على التوالي:

يَك وتُ وبُ

المقطع يَكْ يتكون من ثلاث مكونات هي الياء و الفتحة و الكاف و عرفنا أن الفتحة تحتل موقع القمة أما الباء و الكاف فتحتل كل منهما موقع الهامش، وهما كما نلاحظ يحيطان بالحركة، الياء إذن هي الصوت الذي يمثل بداية الانطلاق أو الإنطلاق أو الاستهلال، أما صوت الكاف فهو يمثل نهاية المقطع أو التوقف عن النطق أو يمثل التقفية، وإذا رجعنا إلى مثالنا السابق لنلاحظ المقطع تُ أو بُ سنلاحظ أن أيا منهما لا يحتوي على صوت النهاية أوصوت التوقف أو صوت التقفية لهذا نقول إن صوت النهاية أو التوقف أو التقفية يمثل بالعنصر الصغرى[٢٤].

ويحدث أن صوت الانطلاق أو الإنطلاق أو الاستهلال يُمثل هو الآخر بالعنصر الصغرى، ومثال ذلك أنه عندما نصوغ الأمر من الفعل كَتَبَ سيكون هو كْتُبْ لأن الأمر يصاغ من

المضارع بعد حذف حرف المضارعة و بناء الفعل على السكون وهذا معناه أننا سنحصل على الصيغة كْتُبْ والكاف هنا لا تنطق لأننا سبق أن أوضحنا أن الحركة هي التي تجعل الصامت مسموعاً والسكون يعني عدم وجود الحركة فالكاف بالتالي لايمكن نطقها لذا نضع حركة قبل الكاف تكون مجانسةً لحركة العين وهي الضمة مثل ـُ ك.

وهنا نلاحظ أن الذي يمثل عنصر الإطلاق أو الانطلاق أو الاستهلال هو العنصر الصغرى كما في *arrest* في الانجليزية فال *a* هي القمة وال *r* هي صوت التوقف أو النهاية أو التقفية وكما هي الحال في اللغة الكردية في كلمة (ئه ز) فالصوت (ة) تمثل القمة وصوت (ز) تمثل التوقف أو النهاية هنا نلاحظ كتابة الهمزة قبل الصائت (ة) لأنها لا تُكتب منفصلةً ولا يعتبر الهمزة كفونيم بل كألوفون مساعد في بداية المقطع لذلك كُتبَ الهمزة في البداية[٢٥]. والعربية لاتسمح بأن يمثل بداية المقطع فيها العنصر الصفري لذا تضيق صامتلاً يُسهل به المقطع هو صوت الهمزة ولما كان هذا الصامت ليس فونيماً ولكنه مجرد زيادة لنطق المقطع فقد أُطلق عليه همزة الوصل[٢٦].

المقاطع الصوتية نوعان[٢٧]:

١- مقطع متحرك(مفتوح) (*open*): هو المقطع الذي ينتهي بصائت قصير أو طويل.

٢- المقطع الساكن(مغلق) (*closed*): هو المقطع الذي ينتهي بصوت ساكن.

لاتوجد كلمة في أي لغة تحوي أقل من مقطع واحد، فالمقطع أصغر وحدة يمكن نطقها بنفسها، أما ما هو أكبر عدد محتمل من المقاطع يشكل كلمة فهو موضوع يختلف من لغة إلى لغة، كما تختلف النتيجة تبعاً لما يحكمه السامع بالنظر إلى الكلمات المجردة أو البسيطة، أو بالنظر إلى الكلمات المزيدة أو المركبة[٢٨].

ونلاحظ في المثال السابق أن المقطع يَكُ مقطع مغلق لأنه ينتهي بصامت ويجب أن نلاحظ أن الشكل الآتي يوضح مكونات المقطع

الاستهلال	القمة	التقفية
ي	ـَ	ك

ونلاحظ كذلك أن المقطع تُ مقطع مفتوح لأنه ينتهي بصوت صائت والشكل الآتي يوضح مكونات المقطع:

الاستهلال	القمة	التقفية
ت	ـُ	ـْ

أشكال المقاطع في اللغة الكردية[٢٩]:

C صامت ، V صائت

١- CV مثل (سێ) /se/ (ثلاثة)

٢- *Cvc* (دار) *[da:r]* (شجرة، خشب)

٣- *Ccv* (خوىَ) *[xwe]* (الملح)

٤- *Ccvc* (خوار) *[xwa:r]* (أَكَلَ)

٥- *Cvcc* (مة رد) *[mᵃrd]* (الكَرَم)

٦- *Ccvcc* (ستيَنط) *[ste:ŋ]* (حشرة طائرة)

٧- *V* (ئه) *[ᵃ]* (نَعم) حرف جواب

٨- *Vc* (ئه ز) *[ᵃz]* (أنا)

٩- *Vcc* (ئاست)[٣٠] *[a:st]* (مستوى)

وهناك خمسة أشكال من المقاطع في اللغة العربية هي:

١- س ع (س: ساكن) ، (ع: علة "صائت")

٢- س ع س

٣- س ع ع

٤- س ع ع س

٥- س ع س س

وقد قسم الدكتور كمال بشر المقاطع من حيث الكول و القصر إلى ثلاث طوائف[٣١]:

١- **المقطع القصير**: يتكون من صامت وحركة قصيرة، ويرمز إليه بالرموز العربية(ص ح)، على ضرب من الاختصار أو بالرموز الأكثر شيوعاً في الدرس الصوتي *[CV]*.

٢- **المقطع المتوسط**: ذو نمطين الأول: صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت، (ص ح ص) أو *[CVC]*.

والنمط الثاني: صوت صامت + حركة طويلة (ص ح ح) أو *[CVV]*.

٣- **المقطع الطويل**: وهو ذو ثلاثة أنماط:

الأول: صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت + صوت صامت(ص ح ص ص) أو *[CVCC]*.

الثاني: صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت + صوت صامت(ص ح ح ص ص) أو *[CVVCC]*.

الثالث: صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت(ص ح ح ص) أو *[CVVC]*.

وقد ذكر الدكتور كمال بشر مجموعة من المميزات و خواص عامة للمقاطع في اللغة العربية أهمها[٣٢]:

١– المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين (أو أكثر) إحداهما حركة ، فلا وجود لمقطع من صوت واحد، أو مقطع خالٍ من الحركة.

٢– المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين، كما لا يبدأ بحركة، وإن لوحظ وقوع الصورة الأولى في بعض اللهجات العامية الحديثة، كما في لهجة (عالية) بلبنان ستعد *st/Eidd*.

٣– لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة، أي عند الوقف أو إهمال الإعراب.

٤– غاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية (بحسبان الحركة الطويلة وحدة واحدة)

مميزات المقاطع في اللغة الكردية:

١– يجوز أن يبدأ بصامتين كما يجوز أنْ ينتهي بصامتين أيضاً.

الهوامش

(١) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية،ص٣٣، و كمال بشر:علم الأصوات، ص٢٢٥. و صلاح حسنين:علم الأصوات المقارن، ص٢٩. وأحمد مختار عمر:دراسة الصوت اللغوي، ص١٥٠.

(٢) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص٣٣.و ينظر: صلاح حسنين: المدخل في علم الأصوات المقارن،ص٢٨.

(٣) المصدر نفسه: ص٣٣.وينظر:د.عبدالواحد مشير دزَيي، د.دانا تحسين محمد، دَرون عبدالرحمن صالح:فونه تيك وفونولوجى، ص٧١

(٤) ينظر: صلاح حسنين: المدخل إلى علم اللغة المقارن، ص٢٨-٢٩.

(٥) ينظر:كمال بشر:علم الأصوات،ص٢٢٨.

(٦) ينظر:المصدر نفسه،ص٢٢٨.

(٧) ينظر: أحمد مختارعمر: دراسة الصوت اللغوي: عالم الكتب، القاهرة ،١٩٩٧، ص١٥٢.

(٨) ينظر:كمال بشر:علم الأصوات،ص٢٢٨.

(٩) أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧،ص١٥١.

(١٠) ينظر:كمال بشر: علم الأصوات: ص٢٢٨.

(١١) ينظر: ابن جزري: النشر في القراءات العشر، ج٢، ص٣٠- ٣٥.

(١٢)كمال بشر: علم الأصوات، ص٢٢٨.

(١٣) ابن جزري: النشر في القراءات العشر: راجعه الاستاذ محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج٢،ص١٢١.

(١٤) شمس الدين ابي الخيرمحمد بن الجزري: التمهيد في علم التجويد، تحقيق، غانم قدوري حمد ،مؤسسة الرسالة،ط١، ٢٠٠١م، ص٧٣.

(١٥) ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني: التيسير في القراءات السبع،ص٧٣.

(١٦) أبي العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة ،١٩٩٤م، ج١،ص٢٠٢.

(١٧) المصدر نفسه: ج١، ص٥٦-٥٧.

(١٨) صلاح حسنين: علم الأصوات المقارن، ص٨٤.

(١٩) كمال بشر: علم الأصوات، ص٥٠٣-٥٠٤.

(٢٠) ينظر: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص١٦١.

(٢١) ينظر:صلاح حسنين: علم الأصوات المقارن،ص٨٥.

(٢٢) صلاح حسنين: علم الأصوات المقارن،ص٨٦.

(٢٣) المصدر نفسه :ص٨٦.

(٢٤) ينظر: صلاح حسنين: علم الأصوات المقارن:ص٨٧.

(٢٥) ينظر:عبدالرحمن حاجي مارف ، زمانى كوردى له به روشانى فونه تيكدا، ص٢٥.

(٢٦) ينظر:صلاح حسنين: المدخل في علم الأصوات المقارن، ص٨٨.

(٢٧) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص٨٧. وينظر: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي،ص٣٠٣.

(٢٨) ينظر: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي،ص٣٠٥..

(٢٩) ينظر:شيركو بابان:به ره و ده نكسازى له ئاخاوتنى كورديه وه:جابخانه ى بابان ، ٢٠١٠م، ص٧.

(٣٠) ينظر:عبدالواحد موشير دزه يى، زاره كورديه كان، ٢٠١١مطبعة باك، هوليز، ص٦٥ .

(٣١) ينظر: كمال بشر: علم الأصوات، ص٥١٠-٥١١.

(٣٢) ينظر: كمال بشر: علم الأصوات، ص٥٠٩.